والنصب على المصدر اى يمشى مشيها والخفض بدل اشتمال وبعده ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا ويروى بدل ام الرجال جثما قعودا ام الرجال فى الزابر سودا وكان قصيرة وصف لعمر والزبا وشانهما وشان النفق فلما دخل عمر المدينة وكان على باب الزبا بوابون من النبط وفيهم رجل مخضرة فطعن حوالقا فاصيبت المخضرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالقبطية ليشا يشاى الشر الشر فاستل قصيرة وضرب به البواب فقتله وكان عمر وعلى فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الجوالق فظهر وا فى المدينة ووقف عمر وعلى باب النفق وكان بيده خاتما مسموما فلحسته فماتت بيدى لابيد عمرو فارسلها مثلا ويقال ان عمر واقتلها بالسيف وهو غير مناسب لقول الابوصيرى المتقدم كان من فيه قتله بيديه فهو من سوء فعله الزبا

وجمع بين القولين بان عمر وادرك فيها حيوة بعد لحسها الخاتم فقتلها بسيفه فنسب اليه قتلها وبهذا خلاص ما قيل فى الزبا وهى قصة ادبية اشتملت على ثمانية امثال العرب وتبعه قال الناظم رحمه الله تعالى

ومسدد او حاير ... او حاير يشكو ظلامه

قوله ومسدد اسم مفعول اى موفق للسداد اى الاستقامة على نهج الحق او حاير بالجيم المعجمة من الجور وهو ضد الاستقامة المرادة بقوله مسدد وحاير بالحاء المهملة اسم فاعل من الحيرة وهى عدم الاهتداء والمعنى ان الخلق على اقسام مهتد وجاير ومظلوم وهو المراد بالحاير بدليل قوله يشكو اظلامه اى يشكو من ظلمه ومعنى حيرته انه هل يشكوه الى الله تعالى ام الى الخلق وهل اذا شكى الى الخلق يوخذ بناصره اولا فكان فى حيرة من هذا المعنى والواجب على كل من يطلع من يده نصرة المظلوم ان امكنه فقد روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافى

ويكافى صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضى حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما اما نصرته ظالما فرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ذكره الاصبهانى فى الترغيب والترهيب والظلم ظلمات يوم القيمة وهو وخيم وطريقه غير سليم قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قيل هذه تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وفى الخبر عن سيد البشر الا وان الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور فاما الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا واما الظلم الذى يغفر فظلم العبد نفسه وفى الحديث اشتد غضبى على من ظلم من لا يجد ناصرا غيرى وفى الخبر اتقوا دعوة المظلوم وما احسن قول القايل

اتهزء بالدعاء وتزدريه ... وما تدرى بما صنع الدعاء
سهام الليل نافذة ولكن ... لها امد وللامد انقضاء
فيمسكها الى ذا ما شاء ربى ... ويرسلها اذا نفذ القضاء

وقال اخر

لا تظلمن ذا ما كنت مقتدرا ... فالظلم اخره يا تيك بالندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال ابن الجوزى

الا قولوا للباغ قد تعدى ... على ضعفى ولا يخفى عليه
خبئات له سهاما فى الليالى ... وارجو ان تكون له مصيبه
وقال اخر كم من ظلوم تزول دولته ... وليس ما سره من اذى زايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)